الأمم المتحدة S/2008/744

مجلس الأمن

Distr.: General
28 November 2008
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن عملية الأمم المتحدة في قبرص

أولا – مقدمة

١ – يغطي هذا التقرير عن عملية الأمم المتحدة في قبرص ما جد من تطورات في الفترة من ٢٤ أيار/مايو إلى ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، ويحدّث سجل الأنشطة التي أنجزتها قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص عملا بقرار مجلس الأمن ١٨٦ (١٩٦٤) وقرارات المجلس اللاحقة، وآخرها القرار ١٨١٨ (٢٠٠٨). ويقدم التقرير تفاصيل أيضا عن أنشطة مستشاري الخاص لقبرص في سياق بعثة المساعي الحميدة التي أضطلع بها.

٢ – وفي ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، بلغ قوام العنصر العسكري ٨٥٨ فردا شاملا جميع الرتب، وقوام عنصر الشرطة ٦٩ فردا (انظر المرفق).

ثانيا – بعثة المساعي الحميدة وغيرها من التطورات

٣ – لدى تقديم تقريري السابق (S/2008/353)، كان زعيم القبارصة اليونانيين، ديمتريس كريستوفياس، وزعيم القبارصة الأتراك، محمد علي طلعت، قد شرعا لتوهما في عملية جديدة تهدف إلى تسوية شاملة للمشكلة القبرصية. وقد توخى الاتفاق المبرم في ٢١ آذار/مارس، الذي شرع بموجبه في تنفيذ هذه العملية الجديدة، مرحلة تحضيرية تنظر فيها ستة من الأفرقة العاملة في القضايا الأساسية المتعلقة بخطة التسوية المحتملة، وتلتمس فيها سبع لجان تقنية إيجاد حلول عاجلة للمشاكل اليومية الناشئة عن تقسيم الجزيرة. ومنذ ذلك الحين، طرأ عدد من التطورات الهامة.

٤ – وفي ١٣ حزيران/يونيه، اتخذ مجلس الأمن القرار ١٨١٨ (٢٠٠٨) الذي مدد المجلس فيه ولاية قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص والذي حث فيه الطرفين على الاستفادة من الزخم الذي أحدثاه. كما أهاب القرار بالطرفين العمل على كفالة الشروع في

011208 011208 08-61629 (A)

مفاوضات كاملة بسرعة وبسلاسة، تمشيا مع الاتفاق المبرم في ٢١ آذار/مارس والبيان المشترك المؤرخ ٢٣ أيار/مايو (انظر المرفقين الثاني والثالث في الوثيقة S/2008/353). كما رحب المجلس باعتزامي تعيين مستشار خاص لي في الوقت المناسب.

٥ - وفي منتصف حزيران/يونيه، قمت بإيفاد وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، ب. لين باسكو، إلى قبرص للمرة الثانية في عام ٢٠٠٨. وكان الغرض من رحلته إعادة تأكيد التزامي القوي بدعم إجراء عملية مفاوضات جديدة وتقييم الوضع في الميدان وتحديد الطريقة المثلى التي يمكن أن تساعد بها الأمم المتحدة الطرفين على المضي بالعملية قدما. والتقى السيد باسكو أثناء زيارته مرتين بالسيد كريستوفياس والسيد طلعت، اللذين أكدا التزامهما بالتوصل إلى تسوية شاملة تحت إشراف المساعي الحميدة التي أضطلع بها واستعدادهما للمشاركة بالكامل وبحسن نية في تحقيق هذا الهدف.

٦ - وفي اجتماعهما المعقود في ١ تموز/يوليه، أصدر الزعيمان بيانا مشتركا يفيد بأنهما ناقشا مسألتي سيادة البلد الواحد والمواطنة. واتفقا أيضا على مناقشة تفاصيل تنفيذ المسألتين أثناء المفاوضات الكاملة واضطلعا باستعراض أول لأعمال الأفرقة العاملة واللجان التقنية.

٧ - وفي ٢٥ تموز/يوليه، اضطلع الزعيمان باستعراض أخير للتقدم الذي أحرزته الأفرقة العاملة واللجان التقنية، التي كانت قد عقدت أكثر من ٢٧٠ اجتماعا، وأعلنا أنه سيشرع رسميا في ٣ أيلول/سبتمبر في مفاوضات كاملة تحت إشراف المساعي الحميدة التي أضطلع بها. والهدف من المفاوضات هو إيجاد حل مقبول لدى الطرفين لمشكلة قبرص، من شأنه أن يحافظ على الحقوق الأساسية والمشروعة لجميع القبارصة وعلى مصالحهم. وأي حل يتفق عليه سيعرض لاستفتاءات مستقلة ومتزامنة.

٨ - وخلال نفس الاجتماع، طلب الزعيمان من ممثل كل منهما، جورج ياكوفو (عن القبارصة اليونانيين) وأوزديل نامي (عن القبارصة الأتراك)، النظر في فتح معبر ليمنيتيس/يشيليرماك ومعابر أخرى، كما أعلنا عن ١٥ تدبيرا من تدابير بناء الثقة في مجالات التراث الثقافي وإدارة الأزمات ومنع الجريمة، وبخاصة البيئة، وهي التدابير التي وضعتها اللجان التقنية، بغرض تيسير الحياة اليومية للقبارصة في كافة أنحاء الجزيرة. وقد جاءت هذه التدابير عقب ستة تدابير أولية كان قد أعلن عنها ممثلا الزعيمين في ٢٠ حزيران/يونيه، في مجالات التراث الثقافي والبيئية والصحة والسلامة على الطرق.

٩ - وفي ١٠ تموز/يوليه، كنت قد أعلنت، في رسالة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن (S/2008/456)، عن اعتزامي تعيين ألكسندر داونر مستشارا خاصا لي بشأن قبرص اعتبارا من ١٤ تموز/يوليه ٢٠٠٨. وفي رد صدر في ١٤ تموز/يوليه (S/2008/457)، أبلغني

رئيس مجلس الأمن بأن المجلس أحاط علما بقراري. وفي بيانهما المشترك المؤرخ ٢٥ تموز/يوليه، رحب السيد كريستوفياس والسيد طلعت علنا بتعيين مستشاري الخاص الذي تتمثل ولايته في مساعدة الطرفين على إجراء مفاوضات كاملة بهدف التوصل إلى تسوية شاملة.

١٠ - وفي منتصف تموز/يوليه، وعلى هامش مؤتمر قمة باريس من أجل البحر الأبيض المتوسط والاحتفالات إيذانا بالذكرى السنوية الستين لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، التقيت برئيس وزراء تركيا، رجب طيّب أردوغان، والتقيت أيضا بالسيد كريستوفياس وبعد ذلك بيومين في برلين، التقيت بالسيد طلعت. وشدد رئيس الوزراء أردوغان على دعم تركيا للمحادثات المباشرة، وأكد لي كلا الزعيمين القبرصيين التزامهما بالتوصل إلى تسوية شاملة. وأشدت بدوري بالخطوات الحاسمة التي اتخذاها منذ ٢١ آذار/مارس. وفي أواخر تموز/يوليه، التقيت أيضا بوزير خارجية تركيا، علي باباكان، في نيويورك. وقد أكد هو الآخر من جديد دعم تركيا للمفاوضات على صعيد الزعيمين.

١١ - ومستشاري الخاص، منذ تعيينه، قد قام بزيارة الجزيرة في أربع مناسبات متفرقة لتيسير الاجتماعات بين الزعيمين والممثليْن والمسؤولين التابعين لكل منهما. وفي ٣ أيلول/سبتمبر، شرع الزعيمان رسميا في إجراء مفاوضات كاملة، على النحو المتفق عليه سلفا. وقد رحبتُ بذلك التطور بحرارة وأشدت بهما لما أبدياه من جدية في الهدف ومن روح للوفاق والالتزام. وحضر مستشاري الخاص في كل من الشروع الرسمي في المفاوضات في ٣ أيلول/سبتمبر وفي الاجتماع الموضوعي الأول بين الزعيمين في ١١ أيلول/سبتمبر الذي بدأت خلاله مناقشات بشأن الحوكمة وتقاسم السلطة. وقبل الشروع في الاجتماعات الموضوعية، كنت قد هاتفت رئيس وزراء تركيا وكوستاس كارمنليس، رئيس وزراء اليونان، لحثهما على دعم العملية. وهاتفت أيضا السيد كريستوفياس والسيد طلعت لإعادة تأكيد دعمي.

١٢ - ومنذ ذلك الحين، التقى الزعيمان في تسع مناسبات تحت رعاية الأمم المتحدة إما بحضور المستشار الخاص دونر أو نائب المستشار الخاص تايي - بروك زريهون. وفي المرحلة الأولى من المفاوضات، ركزت اللقاءات على مسألتي الحوكمة وتقاسم السلطة الرئيسيتين. وفي إطار هذه الجهود المبذولة، حظي الزعيمان بدعم بفضل اللقاءات الإضافية التي يعقدها ممثلاهما.

١٣ - وفي مطلع أيلول/سبتمبر، سافر ممثلي الخاص إلى أثينا حيث التقى برئيس وزراء اليونان كارمنليس ووزيرة الخارجية دورا باكويانيس، وسافر إلى أنقرة حيث التقى برئيس

تركيا، عبد الله غل، وبرئيس وزراء تركيا، ووزير خارجية تركيا. وفي مطلع تشرين الأول/أكتوبر، سافر إلى واشنطن العاصمة ليجري لقاءات مع مسؤولين من وزارة خارجية الولايات المتحدة، وسافر إلى لندن ليلتقي بوزير المملكة المتحدة المعني بالشؤون الأوروبية وبمسؤولين في وزارة الخارجية والكومنولث بالمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وفي مكتب رئيس الوزراء، كما سافر إلى بروكسل حيث التقى بالمفوض الأوروبي المعني بتوسيع العضوية، أولي ريهن، وبمسؤولين آخرين في الاتحاد الأوروبي. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، سافر إلى باريس ليلتقي بمسؤولين في مكتب الرئيس ووزارة الخارجية الفرنسية. وقد أعرب كل المحاورين لمستشاري الخاص عن استعدادهم لدعم حل مقبول لدى الطرفين. ويعتزم مستشاري الخاص زيارة بيجين وموسكو عما قريب.

١٤ - وفي أواخر أيلول/سبتمبر، التقيت على هامش المناقشة التي أجرتها الجمعية العامة، في مناسبتين مختلفتين، برئيس تركيا، ووزيرة خارجية اليونان. وأكد كلاهما مرة أخرى دعم كل من تركيا واليونان لعملية التفاوض. وأكدت لكليهما على أهمية تهيئة بيئة منسجمة وبنّاءة في قبرص تفضي إلى بناء الثقة. وفي ٢٢ أيلول/سبتمبر، في نيويورك، التقيت من جديد بالسيد كريستوفياس.

١٥ - ولتقديم دعم متسق وفعال للجهود التي يبذلها الطرفان طوال العملية، قامت الأمم المتحدة، وستواصل القيام، باعتماد نهج متكامل يؤدي إلى تعزيز أوجه التآزر إلى أقصى حد بين بعثة المساعي الحميدة التي أضطلع بها وقوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص. ويعمل ممثلي الخاص ورئيس بعثة قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص، السيد زريهون، بصفته نائبا لمستشاري الخاص فيما يتعلق بالمسائل المتصلة بالمساعي الحميدة التي أضطلع بها. وسيواصل توضيح وتصريف الدعم الموضوعي أو الإداري الذي تقدمه قوة الأمم المتحدة المذكورة وفريق الأمم المتحدة القطري للجهود المبذولة في إطار المساعي الحميدة.

١٦ - وستدعم الركائز الفنية للقوة المذكورة - الشؤون المدنية والجيش والشرطة المدنية - جهود المساعي الحميدة من خلال توفير الخبرة والمعارف المؤسسية، ولا سيما بمساعدة الطرفين على وضع وتنفيذ تدابير لبناء الثقة. وسيقدَم أيضا الدعم في المجال الإداري وفي مجال الهياكل الأساسية. كما سيقوم ممثلي الخاص بتنسيق الخبرة الواردة من فريق الأمم المتحدة القطري، بما في ذلك اللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص، في سياق بذل جهد مشترك للمساعدة على تهيئة بيئة تفضي إلى إجراء المحادثات.

ثالثاً – أنشطة قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص

ألف – منع تجدد القتال والحفاظ على الوضع العسكري القائم

١٧ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بقيت الحالة مستقرة في المنطقة العازلة. وكان محور التركيز الرئيسي للعمليات العسكرية التي تنفذها قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص هو الحفاظ على الاستقرار في المنطقة العازلة واتخاذ تدابير عسكرية لبناء الثقة. ومنذ فتح معبر شارع ليدرا، أبدى كل من القوتين المتقابلتين حسن تعاونهما مع قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص بشأن مسائل ذات صلة بهذا المعبر. ولم تعد قوة الأمم المتحدة تحتفظ بوجود عسكري علني هناك وقد تواصلت عمليات العبور من كلا الجانبين دون حوادث.

١٨ - ووقع ما مجموعه ٣٥٢ من الانتهاكات العسكرية والحوادث الأخرى خلال الفترة الحالية المشمولة بالتقرير، وهو عدد يقل بقدر طفيف عن الفترة المشمولة بالتقرير السابق. وكانت الانتهاكات المعتادة طفيفة في طبيعتها، ولم تؤثر إلا تأثيرا لا يُذكر على استقرار خطوط وقف إطلاق النار. وقد شملت هذه الانتهاكات تحسينات غير مأذون بها للمواقع العسكرية وتوغلات في المنطقة العازلة، وتجاوز للأعداد المسموح بها لأفراد مراكز المراقبة وتصوير مواقع القوتين المتقابلتين. وقد جرى تصحيح هذه الانتهاكات الطفيفة عندما قدمت الشكوى عن طريق التسلسل القيادي للقوتين المتقابلتين.

١٩ - ووفقاً لما هو مبين في تقريري السابق (S/2008/353)، كثيرا ما استخدمت القوتان المتقابلتان تدابير تكتيكية قليلة لمضايقة الجانب المقابل أو تخويفه قليلاً. وتصبح هذه الأفعال أكثر شيوعاً كلما اقتربت مراكز القوات المقابلة من بعضها، كما هي الحال في وسط نيقوسيا.

٢٠ - وأجرت القوتان المتقابلتان تدريباً منخفض المستوى في مراكز المراقبة وبجوار المنطقة العازلة لكنها أحجمت عن تنظيم تدريبات أو مناورات كبيرة. وكان معظم عمليات التدريب والتعريف موجهة للمجندين الجدد وشمل تقديم إحاطات بطبيعة الأرض وتجاوزا كبيرا في الأعداد المسموح بها لأفراد مراكز المراقبة. وقد ألغى الحرس الوطني ''تدريب نيكيفورس'' الخاص به واستجابت القوات التركية لذلك بإلغاء ''تدريب توروس''. واعتبر إلغاء هذه التدريبات الهامة بمثابة تدبير هام لبناء الثقة يتواءم مع العملية السياسية الراهنة، كما يؤمل إبداء ضبط النفس هذا في أنشطة عسكرية أخرى. واكتست حادثة التدريب التي وقعت في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ أهمية بارزة. فبينما كانت القوات التركية/القوات الأمنية القبرصية التركية تنفذ تدريبات على مدافع هاون من عيار ٨١ ملم، أطلقت هذه القوات عرضاً قذيفة هاون غير متفجرة مخصصة للتدريب عبر المنطقة العازلة إلى منطقة

سكنية في نيقوسيا. ولم يُبلَّغ عن وقوع أية إصابات. وقدم السيد طلعت اعتذاره للسيد كريستوفياس عن هذه الحادثة وسويت المسألة بصورة مرضية.

٢١ - وما زالت القوات التركية تفرض القيود على تنقل قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص. وتشمل هذه التدابير الاستمرار في منع اجتياز الطرق في شبه جزيرة كارباس، وفرض قيود شديدة على الوصول إلى منطقة فاروشا المسوَّرة وإجراء عمليات فيها، كما هو مشار إليه في تقريري السابق. وما زالت الأمم المتحدة تعتبر حكومة تركيا مسؤولة عن الوضع القائم في فاروشا. وقد منعت الشرطة التركية القبرصية، في ثلاث مناسبات منفصلة، أفراداً مدنيين تابعين لقوة الأمم المتحدة من الاضطلاع بأعمال رسمية. ففي إحدى هذه المناسبات، احتُجز فريق من المهندسين تابع للقوة لمدة ساعة تقريباً ومنع من إجراء اتصال هاتفي. وكانت الشرطة القبرصية التركية قد بلغت مسبقاً بالعمل الذي كان من المفترض أن يضطلع به الفريق. وقد فرض الجانب القبرصي التركي ضوابط تقيد استخدام أفراد الأمم المتحدة المرتدين لملابس مدنية أو الذين هم خارج الخدمة والمتنقلون بمركبات تحمل شعار الأمم المتحدة للمعابر المدنية المعتمدة من المنطقة العازلة. وستتابع قوة الأمم المتحدة هذه المسألة مع القوات التركية/قوات الأمن القبرصية التركية.

٢٢ - ولم يطرأ تغيير على المواقع التي أنشأتها كلتا القوتين المتقابلتين بمنقطة دمرينيا، والتي تنتهك الوضع القائم في المنطقة، والمشار إليها في تقريري الأخير (S/2008/353) وتقريري السابقين (S/2006/931 و S/2007/328). وتحتفظ القوات التركية بنقطة تفتيش في جيب لاروهينا، المشار إليه أيضاً في تقاريري السابقة، خلافا للاتفاق المحلي القائم الوارد في تقريري الأخير. وقد تجاوزت القوات التركية العدد المسموح به من الأفراد في مركز الاتصال في ستروفيليا وما لبثت تنتهك الوضع العسكري القائم في تلك المنطقة.

باء - أنشطة إزالة الألغام في المنطقة العازلة

٢٣ - استؤنفت في العام الماضي عملية تطهير ٢٦ حقل ألغام للقوات التركية إثر إبرام اتفاق على المبادئ التوجيهية الحالية التي تم التوصل إليه رسمياً. وبحلول نهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ سيكون قد أنجز منها ١٧ حقلاً وبقيت ٩ حقول ألغام للتطهير. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المفاوضات ما زالت جارية مع القوات التركية بشأن الحصول على الموافقة على تطهير عدة مناطق ألغام ملغومة أخرى لا يُعرف من لغَّمها. وهذا يشمل آخر حقل ألغام من الحقول المتبقية المنسوبة للقوات التركية المتمركزة في منطقة ديرينيا الواقعة جنوب فاروشا. وبالمثل، لم يوافق بعد الحرس الوطني على تطهير ثلاثة حقول ألغام في منطقة لاروهينا.

٢٤ - وأنشئ مركز تنسيق الإجراءات المتعلقة بالألغام بموجب برنامج ''الشراكة من أجل المستقبل'' الذي ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ويموله حالياً الاتحاد الأوروبي، إنما لغاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ فحسب. وسيكون من الضروري تأمين مبلغ إضافي قدره خمسة ملايين يورو إذا ما أريد للبرنامج أن يحقق الهدف المعلن والمتمثل في إنجاز تطهير جميع حقول الألغام المعروفة في المنطقة العازلة بحلول نهاية كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠.

جيم - إعادة الأوضاع إلى طبيعتها والمهام الإنسانية

٢٥ - ما زال القبارصة من كلا الجانبين يعملون، بمساعدة من قوة الأمم المتحدة، على إيجاد تسوية للقضايا اليومية التي تمس حياتهم. وظل أفراد كلا المجتمعين المحليين يعتمدون على التسهيلات التي توفرها القوة للاضطلاع بالأنشطة عبر الجدار العازل، بما في ذلك الأنشطة المتعلقة بالمسائل التعليمية وعمليات الإجلاء الطبي ونقل الأفراد المتوفين، وكذلك التجمعات الاحتفالية والدينية والاجتماعية - الثقافية. كما تواصل البعثة تيسير إعادة الأحوال إلى طبيعتها في المنطقة العازلة وتقديم المساعدة الإنسانية إلى كلا المجتمعين المحليين.

٢٦ - وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، سجلت القوة ٢٣١ ٤٧٧ ١ حالة عبور للمنطقة العازلة، كان منها ٤٣٣ ٤٦١ حالة سجلت في معبر شارع ليدرا. وعبرت سلع تبلغ قيمتها نحو ٠٠٠ ٥٧٠ يورو من الجنوب إلى الشمال وسلع تبلغ قيمتها نحو ٥,٣ ملايين يورو في الاتجاه المعاكس. وقد أعدت بلدتيا نيقوسيا مشروعاً مشتركاً بموجب خطة نيقوسيا الرئيسية لترميم المباني في شارع ليدرا، تحت إشراف برنامج الشراكة من أجل المستقبل الذي ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ويموله الاتحاد الأوروبي، وذلك بدعم من قوة الأمم المتحدة في قبرص.

٢٧ - ويسرت القوة، منذ تقريري الأخير، وبالتعاون مع الشركاء الدوليين والمحليين، تنظيم ٥٦ مناسبة للطائفتين شارك فيها ٢٩٤ ٥ شخصاً من كلا المجتمعين المحليين أتوا معاً لتعزيز إعادة توحيد الجزيرة ودعم المفاوضات الجارية بين قادة المجتمعين المحليين. وقد نظمت هذه المناسبات في فندق ليدرا بالاس الكائن في المنطقة العازلة، التي لا يزال يعتبرها الجانبان مكانا محايداً. وما برحت مسائل ذات الاهتمام المشترك، ولا سيما مسائل بناء الثقة بين المجتمعين المحليين، تشكل الموضوع الرئيسي لتلك التجمعات. وتدل الزيادة الحاصلة في عدد المشاركين في الأنشطة المشتركة بين المجتمعين المحليين على الأهمية التي يوليها القبارصة من كلا الجانبين للعملية السياسية المستأنفة. ويواصل العمل من أجل التعاون وبناء الثقة الذي يتولى تنفيذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تعاونه مع قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص في هذا المجال. وقد أسهم في تهيئة مناخ موات لإجراء حوار بنَّاء بين القبارصة اليونان والقبارصة

الأتراك، وفي دعم دور المجتمع المدني في تعزيز ثقافة المصالحة في الجزيرة برمتها عبر تنظيم مناسبات وأنشطة مشتركة بين الطائفتين وإنشاء شبكات مشتركة بين الطائفتين وإقامة شراكات شاملة للجزيرة بين المجتمعين المحليين.

٢٨ - وما زالت الاجتماعات الدورية تعقد شهرياً بين قادة الأحزاب السياسية القبرصية اليونانية والقبرصية التركية في فندق ليدرا بالاس تحت رعاية سفارة سلوفاكيا. وقد اجتمعت اللجان الفرعية التي أنشأها هذا المنتدى ثلاث مرات لمناقشة مسائل بناء الثقة ووافقت على تنظيم زيارات مشتركة إلى مدارس ومستشفيات في كلا الجانبين. وفي ١٤ أيلول/سبتمبر، شاركت أقسام الشباب في الأحزاب السياسية القبرصية اليونانية والقبرصية التركية في تنظيم مناسبة للاحتفال باليوم الدولي للسلام.

٢٩ - وواصلت القوة تقديم المساعدة الإنسانية للقبارصة اليونان والموارنة الذين يعيشون في الجزء الشمالي من الجزيرة. وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، نظمت قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص تسيير ٦٢ قافلة إنسانية والقيام بزيارة ٣٧٢ قبرصيا يونانيا و ١٣٦ مارونيا في الشمال. وحسبما ورد في تقريري السابق، ما زالت الطلبات الـ ٥٤ المقدمة من أسر القبارصة اليونان والموارنة المشردة داخلياً واللاجئة التي ترغب في العودة والإقامة بصورة دائمة، طلبات لم يبت فيها بسبب الخلافات القائمة بين الطرفين بشأن معايير أهلية العودة الدائمة. وواصلت قوة الأمم المتحدة تيسير تقديم الكتب الدراسية وتعيين مدرسين للمدارس القبرصية اليونانية الابتدائية والثانوية الموجودة في ريزوكارباسو في شبه جزيرة كارباس، وذلك عبر اتصالات أقامتها القوة مع السلطات في الشمال. وقد سمح حتى الآن لستة مدرسين من أصل ١٤ مدرساً وموظفا مدرسيا آخرين عينوا للسنة الدراسية الحالية بالتدريس في المدارس في حين رفض منح الإذن لثمانية منهم.

٣٠ - وما زالت القوة تساعد أيضاً القبارصة الأتراك الذين يعيشون في الجزء الجنوبي من الجزيرة في الحصول على وثائق الهوية ومساكن وخدمات رعاية اجتماعية ورعاية طبية وعلى الحصول على عمل وتعليم في الجنوب. وإثر استعراض أجرته القوة لأنشطتها في تيسير تقديم المساعدة الإنسانية للقبارصة الأتراك في الجنوب، باشرت إجراء مناقشات مع السلطات المحلية المختصة وممثلي المجتمع المدني المعنيين لمواصلة تحسين ما يوجه إليهم من عمل إنساني ورعاية اجتماعية.

٣١ - وما زال إنشاء مدرسة ابتدائية باللغة التركية في ليماسول أمراً لم يبت فيه بعد. ولم تحدث أي مستجدات أخرى بشأن هذه المسألة منذ أن ردت المحكمة العليا لجمهورية

قبرص قضية رفعتها نقابة المعلمين القبارصة الأتراك حسبما ورد في تقريري السابق (S/2008/353، الفقرة ٢٨).

٣٢ - ولا يزال أفراد كلا المجتمعين المحليين يسعون إلى تسخير الممتلكات في المنطقة العازلة لأنشطة مدنية متنوعة تتراوح بين مشاريع الصيد، الزراعة وتشييد المباني السكنية والتجارية على نطاق واسع وبين التعدين. وما زال تيسير هذه الأنشطة مع تأمين الاستقرار في ذات الوقت يشكل تحدياً من التحديات التي تواجهها البعثة. ورغم ترتيبات التنسيق المتفق عليها مع السلطات المختصة للتصدي للاتجاه نحو البناء غير المسموح في المنطقة العازلة، فإن استمرار عدم التقيد بإجراءات المنطقة العازلة التي اتخذها القوة بشأن الأنشطة المدنية يعوق تنفيذ ولاية البعثة.

٣٣ - وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، أذنت قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص بتنفيذ ستة مشاريع في المنطقة العازلة، وخارج مناطق الاستخدام المدني. وقد شملت تلك المشاريع البنية الأساسية للاتصالات ونظام الصرف الصحي وتشييد المساكن وشق الطرق. وفي تشرين الأول/أكتوبر، أغلقت شركة تعدين خاصة من الجنوب جزءاً من خط سير دورية بكمية كبيرة من الأتربة وضعتها خارج المنطقة العازلة في منطقة سكوريوتيسا في القطاع الأول. وأعاقت الشركة خط سير الدورية ردا على قرار البعثة بعدم الموافقة على طلب استخراج ركاز الحديد من أحد المناجم الواقعة ضمن منطقة حساسة في المنطقة العازلة. وقد أزالت القوة هذا الحاجز وعرضت المسألة على السلطات.

٣٤ - وتجري مناقشة مسألة الحفاظ على التراث الثقافي الثابت والمنقول وحمايته وترميم مواقعه في الجزيرة ضمن إطار المفاوضات الجارية لإيجاد تسوية شاملة لمشكلة قبرص. كما يتولى برنامج ''الشراكة من أجل المستقبل'' التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي تنفيذ عدة مشاريع للترميم في فاماغوستا وكيرينيا ومدينة نيقوسيا المسوَّرة. وواصل الجانبان الطلب إلى القوة أن تيسر الوصول إلى المواقع والأيقونات التي تحظى بأهمية دينية وثقافية لدى الجانبين. وقد يسرت القوة، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تنظيم ثماني مناسبات دينية واحتفالية في الجزيرة دون وقوع أية حادثة.

٣٥ - وفي ٨ آب/أغسطس سافر ١ ٢٠٠ قبرصي تركي تقريباً للمشاركة في مناسبة احتفالية سنوية أقيمت في منطقة كوكينا/إرينكوي عن طريق المعبر ليمنيتيس/يشليميرماك المحتمل، على أن الجانب القبرصي التركي قد منع أفرادا من الطائفة القبرصية اليونانية المحلي في كاتو بريغوس من استخدام المعبر المحتمل ذاته لحضور الصلوات السنوية المقررة في كنيسة آيوس ماماس في الأسبوع الأول من أيلول/سبتمبر.

٣٦ - وما زالت القوة تقوم بأعمال الاتصال مع الجانبين بشأن إنفاذ القوانين والمسائل المتصلة بحالات العبور لأسباب إنسانية. وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، يسرت القوة ٢٤ عملية إجلاء طبي وعملية نقل رفات أربعة قبارصة يونان إلى الشمال لدفنهم في قراهم. كما اضطلعت البعثة بزيارات دورية إلى السجون التقت فيها بـ ١٢ نزيلاً من التراء القبارصة الأتراك في الجنوب وبمحتجز قبرصي يوناني في الشمال. وفي أعقاب هروب سجينين من سجن نيقوسيا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، عقدت عدة اجتماعات مع سلطات السجون، وذلك بهدف وضع بروتوكول لاستخدامه في حال تكرار حدوث ذلك. وقد تم الفراغ مؤخراً من وضع هذا البروتوكول.

٣٧ - وما زالت العلاقات بين القوة وقوات الشرطة في كلا الجانبين علاقات تعاونية وبناءة. وتعقد بانتظام اجتماعات رفيعة المستوى مع قوات الشرطة لضمان المعالجة السلسة للمعلومات المتعلقة بالجرائم.

٣٨ - وفي آب/أغسطس، سجلت أربع حالات تتعلق بأضرار أصابت ممتلكات في قرية بيلا التي يقطنها سكان من الطائفتين. وقد أثارت هذه الحوادث قلقاً بالغاً في أوساط القرويين والمجتمع القبرصي التركي المحلي في الشمال. فقام زعيم القبارصة الأتراك بزيارة إلى بيلا وعقد مشاورات مع مختار كل من القبارصة اليونان والقبارصة الأتراك ونظم فيما بعد مؤتمراً صحفياً مشتركاً للحيلولة دون نشوء انطباع سلبي عن القرية التي تضم أفرادا من كلتا الطائفتين. وتواصل البعثة العمل مع المجتمعين المحليين في بيلا لمساعدتهما في الحفاظ على علاقات جيدة وعلى بناء الثقة بينهما. ولهذا الغرض، تضطلع القوة بدور الوساطة الهام الذي يشمل رصد تنفيذ الترتيبات القائمة منذ عهد طويل التي وضعتها الطائفتان.

رابعا - اللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص

٣٩ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت اللجنة مشروعها الموجه للطائفتين المتعلق باستخراج رفات المفقودين والتعرف على أصحابها وإعادتها إلى ذويها. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر، كانت أفرقة علماء الآثار المنتمية إلى الطائفتين والتابعة للجنة قد استخرجت رفات ٤٤٥ شخصا من كلا جانبي المنطقة العازلة. وخضع رفات أكثر من ٢٩٢ مفقودا للفحص في مختبر علم الإنسان الخاص بالطائفتين التابع للجنة في المنطقة المشمولة بحماية الأمم المتحدة في نيقوسيا. وبعد تحليلات جينية للحمض النووي الريبي المتروع الأكسجين (الدنا)، أجراها فريق علماء من الطائفتين في معهد قبرص لعلم الأعصاب وعلم الوراثة، أعيد رفات ١٠٥ أموات إلى أسرهم.

٤٠ - وفي تشرين الأول/أكتوبر، عقب فترة تدريب دامت أكثر من سنتين، سُلمت المسؤولية التشغيلية الكاملة عن إدارة مختبر علم الإنسان التابع للجنة إلى فريق علماء قبارصة من الطائفتين. وشكل هذا ذروة بُعدي بناء القدرات والملكية المحلية لمشروع اللجنة. وواصل فريق أنثربولوجيا الطب الشرعي الأرجنتيني، الذي درب علماء الآثار وإخصائيي علم الإنسان القبارصة، مشاركته في المشروع لأغراض ضمان النوعية. ويقدم التمويل لهذه الأنشطة الاتحاد الأوروبي وجهات مانحة ثنائية، عن طريق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٤١ - وحظيت اللجنة بدعم سياسي وعام واسع النطاق خلال الفترة المشمولة بالتقرير. إلا أني ما زلت أحث كافة الأطراف المعنية على اتخاذ كل الإجراءات الممكنة للإسراع بعملية استخراج الرفات.

خامسا - الجوانب المالية والإدارية

٤٢ - اعتمدت الجمعية العامة، بموجب قرارها ٦٢/٢٥٥، مبلغا إجماليا قدره ٥٤,٩ مليون دولار (صافيه ٥٢,٥ مليون دولار) للإنفاق على قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص في الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠٨ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٩. وفي هذا الصدد، أُعرب عن امتناني لحكومة قبرص على التبرع للقوة بثلث صافي تكاليفها، أي ما يعادل ١٧,٥ مليون دولار، ولحكومة اليونان على التبرع بمبلغ ٦,٥ مليون دولار. وأدعو البلدان والمنظمات الأخرى إلى أن تحذو حذوها، بغية خفض جزء التكاليف الذي يُغطى من الأنصبة المقررة.

٤٣ - وإذا ما قرر مجلس الأمن تمديد ولاية القوة لفترة ستة أشهر أخرى، ستقتصر تكلفة الإنفاق على القوة على المبلغ المعتمد من الجمعية العامة.

٤٤ - وحتى ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠٨، بلغ مجموع الأنصبة المقررة غير المسددة للحساب الخاص للقوة عن الفترة من ١٦ حزيران/يونيه ١٩٩٣ إلى ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ ما قدره ٢٦,٦ مليون دولار. وبلغ مجموع الأنصبة المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام في نفس التاريخ ٣ ٨٧٣,٧٠٠ دولار.

٤٥ - ولم تسدد تكاليف القوات والمعدات المملوكة للوحدات إلا عن الفترتين الممتدتين إلى ٣١ أيار/مايو ٢٠٠٧ و ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٦، على التوالي، نظرا لتأخر استلام الأنصبة المقررة.

سادسا – ملاحظات

٤٦ – خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت الحالة في المنطقة العازلة هادئة ومستقرة. وأبدت القوتان المتقابلتان على العموم تعاونا جيدا مع قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص و لم تسجل سوى حوادث بسيطة. وأُثني على الطرفين على السواء على اتخاذ قرار إلغاء تمرينيهما العسكريين السنويين الرئيسيين، بما يتسق وتحسن المناخ السياسي في الجزيرة. وسيعمل قائد القوة مع القادة العسكريين لكلا الجانبين على توسيع نطاق هذا النهج البناء ليمتد إلى الأنشطة العسكرية الأخرى. وفي هذا الصدد، آمل أن ترفع القوات التركية قيودها غير المبررة المفروضة على تحرك قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص.

٤٧ – وقد أُحرز تقدم مطرد في تطهير حقول الألغام الواقعة في المنطقة العازلة. ورغم أني أقر بهذا بارتياح، فإني أهيب بكلتا القوتين العسكريتين الموافقة على تطهير عدد صغير من حقول الألغام المتبقية. وآمل أن تسير عملية إزالة الألغام قدما دون توقف، ذلك باستمرار المساعدة المقدمة من الاتحاد الأوروبي وتعاون الطرفين على السواء. وأعتبر هذه العملية مثالا مهما لتدابير بناء الثقة وأشجع الزعماء السياسيين والعسكريين لكلا الجانبين على اتخاذ مزيد من الخطوات في هذا الاتجاه.

٤٨ – ومن دواعي تفاؤلي أن الأعمال الإنسانية التي تضطلع بها اللجنة المعنية بالمفقودين تتواصل من دون عوائق. وقد أمكن تحقيق هذا بفضل استمرار الدعم السياسي والدعم العام الذي حظيت به الجهود على صعيد قبرص وعلى الصعيد الخارجي. ويسرني بشكل خاص أن أرى أن فريق علماء قبارصة من الطائفتين قد تسلم كامل المسؤولية التشغيلية المتعلقة بمختبر علم الإنسان التابع للجنة.

٤٩ – وعلى مدى الأشهر الستة الماضية، دخلت الجهود المبذولة لحل مشكلة قبرص مرحلة جديدة. فقد كان القرار الذي اتخذه السيد كريستوفياس والسيد طلعت في ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ باستئناف المفاوضات الرسمية، بهدف الوصول إلى تسوية شاملة على أساس اتحاد مكون من منطقتين وطائفتين يحقق المساواة السياسية، قرارا مشجعا. وأظهر شجاعة وبصيرة سياسيتين والتزاما سياسيا من الواضح أن كلا الزعيمين يتحليان بها. ومن خلال عقد أربعة اجتماعات رسمية فقط منذ بداية العملية، وبإصدار البيانين المشتركين الرئيسيين المؤرخين ٢٣ أيار/مايو و ١ تموز/يوليه، تمكنا من وضع إطار ورؤية مشتركين للمرحلة الأخيرة من عملية السلام. وإني أشيد بقيادتهما السياسية التي مكنت من إيصال العملية إلى هذه المرحلة وأشجعهما على المضي بهذه العملية قدما.

٥٠ - ووجهت هذه الرؤية المشتركة المفاوضات، التي تركز حاليا على ترتيبات تقاسم السلطة في قبرص موحدة من جديد، وفي تقديري أن المفاوضات، على العموم، تسير إلى الأمام سيرا حسنا، مع إبداء كلا الطرفين مواقفه وتحاور كل منهما مع الآخر تحاورا بناء ومفتوحا. ولا غرو أن الطرفين متفقان على العديد من الجوانب، إذ أن الخطوط العريضة/ المعايير الثابتة للحل معروفة جيدا، وسبق أن بيَّنها الطرفان. كما أنهما لا ينطلقان من نقطة الصفر، بل يفيدان من مزية الاعتماد على كم كبير من العمل الجاد.

٥١ - إلا أن المسائل التي سيتم تناولها مسائل شائكة ومن البديهي أن تظهر خلافات في المستقبل. فالعديد من المسائل تتداخل فيما بينها ولا يمكن النظر فيها بمعزل عن بعضها بعضا بل على أنها مجالات لحلول توفيقية محتملة. ولذلك، تستلزم طبيعة العملية اتباع نهج قائم على المثابرة والصبر. وإني واثق من أن كلا الزعيمين سيظل يشارك من خلال عقد اجتماعات منتظمة وسيكون ملتزما بمتابعة العملية للوصول بها إلى خاتمتها.

٥٢ - ومما يدعو أيضا إلى التفاؤل الانسجام الشخصي الممتاز الذي يتمتع به الزعيمان. والمراعاة المتبادلة بينهما لاحتياجات كل منهما ولقيودهما السياسية من المزايا الفريدة الكفيلة بمضي كل منهما إلى الأمام بعزم وثقة. وكلاهما أيضا أمسك بزمام العملية واضطلع بكامل المسؤولية عنها. ويكمن التحدي الذي يواجهانه - باعتبارهما شريكين وليس خصمين - في الحفاظ على زخم العملية التي بدآها.

٥٣ - وإذ يوضع في الاعتبار أن اتفاقا محتملا سيخضع لاستفتاءين متزامنين، فإن من الأهمية الحاسمة ألا يُهمل الطرفان الجوانب السياسية للعملية. إذ سيكون من الضروري لهما أن يُبيِّنا بهمة لمجتمعيهما المحليين أن الوفاق أمر لا غنى عنه من أجل الوصول إلى حل؛ وأن يفسرا وينشرا فوائد إيجاد حل يرضي الطرفين، سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الأمني أو غيرها من المجالات. كما أن تبادل الاتهامات والتفاوض عن طريق وسائط الإعلام أمر يتنافى مع هذه الأهداف.

٥٤ - ويشكل وجود مجتمع مدني معني ومستنير، وهو أساسي لبناء الثقة ومرغوب فيه في حد ذاته، جزءا من هذه الاستراتيجية. ومشاركته بنشاط يمكن أن تساهم في مساعدة القبارصة على فهم ما سيدعون إلى التصويت عليه، وذلك كي يتسنى أن تكون أي تسوية يُتوصل إليها في المستقبل تسوية مستدامة. وأُهيب مرة أخرى بالطرفين أن يبحثا عن أفضل السبل الكفيلة بتيسير مشاركة المجتمع المدني القبرصي مشاركة نشطة في المناقشة المتعلقة بمستقبل بلده.

٥٥ - ويشكل نطاق التدابير المحددة المعتمدة من اللجنة التقنية إنجازا كبيرا يستحق الترحيب ولن يسهم تنفيذه في تحسين الحياة اليومية للعديد من القبارصة فحسب بل سيشجع على المزيد من التفاعل فيما بينهم وسيسهله. وبالتالي أود تشجيع الطرفين على القيام في أقرب وقت ممكن بتنفيذ هذه التدابير التي أقر الطرفان على السواء بأهميتها لبناء دعم الجمهور للعملية. وبالمثل، ستسهم التدابير العسكرية وغيرها من تدابير بناء الثقة، مثل فتح المعابر، بما في ذلك معبر ليمنيتس/يشيليرماك، مساهمة كبيرة في حدوث تحسن في الجو العام على الجزيرة.

٥٦ - وما زلت أرى أن إقامة روابط واتصالات اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية أو روابط مماثلة سيؤثر إيجابيا على الجهود الجارية. وكما ذكرت من قبل، ستنشئ هذه الاتصالات شعورا بالثقة بين الطائفتين وستساعد على تخفيف الشعور بالعزلة الذي ينتاب القبارصة الأتراك. وبالإضافة إلى ذلك، لن تسهم زيادة التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي بين الجانبين في تيسير إعادة التوحيد المرتقب فحسب، بل في زيادة احتمالاته أيضا. وفي سياق عملية سلام معترف بها دوليا، لا يمكن للجهود المبذولة في الاتجاه المعاكس إلا أن تؤدي إلى نتائج عكسية.

٥٧ - وفيما يتعلق بالمفاوضات نفسها، يكمُن النهج المتبع حتى الآن في تحديد المسائل التي يتفق عليها الطرفان ووضعها جانبا، وتحديد الخيارات التي يختلفان بشأنها والتفاوض عليها، وعزل المسائل التي يصعب التغلب عليها في هذه المرحلة. ومع تكثيف المفاوضات في الأشهر المقبلة، ستزداد ضرورة ترشيد العملية من أجل تحقيق النتائج من خلال هيكل مكرس لدعم الزعيمين. ويمكن للممثلين والأفرقة العاملة أن يضطلعوا بدور مفيد في المضي بهذا الأمر قدما على نحو نشيط وتفاعلي، بتوجيه من الزعيمين.

٥٨ - وسيظل الدعم المقدم من الأمم المتحدة ثابتا، بقيادة مستشاري الخاص داونر. وبالسير مع الطرفين على هذا الطريق، فدورُنا يكمن في مساعدة هذه العملية التي تملك قبرص زمامها وتيسيرها حسب الاقتضاء: ولن أدخر جهدا في القيام بذلك. وأنا أيضا على استعداد تام لتقديم المزيد من المساعدة، بناء على طلب الطرفين.

٥٩ - وفي الوقت الحالي، وفي غياب تسوية شاملة، أعتقد أن قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص ما زالت تضطلع بدور حيوي في الجزيرة، بوصفها عاملا من عوامل تحقيق الاستقرار في الميدان ومصدرا للدعم الحيوي لبعثة المساعي الحميدة التابعة لي. ولذلك أوصي مجلس الأمن بأن يمدد ولاية قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص لفترة ستة أشهر أخرى، إلى غاية ١٥حزيران/يونيه ٢٠٠٩.

٦٠ - وختاما، أود الإعراب عن امتناني لمستشاري الخاص، السيد داونر، ولمبعوثي الخاص ورئيس البعثة، السيد تايي - بروك زيريهون، ولقائد القوة العميد البحري ماريو سيزار سانشيز ديبيرناردي، وللرجال والنساء العاملين في البعثة السياسية الخاصة وفي القوة، على ما أبدوه من كفاءة وتفان في أداء المسؤوليات التي عهد بها إليهم مجلس الأمن.

المرفق

البلدان المساهمة بأفراد عسكريين وأفراد شرطة (في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨)

البلد	الأفراد العسكريون
الأرجنتين*	٢٩٥
سلوفاكيا**	٢٠٠
كندا	١
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية	٢٧٣
النمسا	٥
هنغاريا	٨٤
المجموع	**٨٥٨**

	شرطة الأمم المتحدة
الأرجنتين	٤
أستراليا	١٥
آيرلندا	١٩
إيطاليا	٤
البوسنة والهرسك	٢
السلفادور	٨
كرواتيا	٣
الهند	٧
هولندا	٧
المجموع	**٦٩**

* تشمل الوحدة الأرجنتينية جنودا من شيلي (١٤) وباراغواي (١٤) والبرازيل (١).

** تشمل الوحدة السلوفاكية جنودا من كرواتيا (٤).

خريطة